

وهنا تحضر لنا الفرصة لنقول شيئاً بوجيز الكلام عن لغة بلاد الشام التي يقال لها سوربة في الأزمان السابقة لاستيلاء الاسلام عليها \* فنقول بزعم قوم ان اللغة اليونانية كانت لغة اهل سوربة على وجه الاطلاق في الأزمان السابقة لظهور العربية فيها . كأن اللغة اليونانية تملك في بلاد الشام منذ استولت دولة السلوقيين خلفاء الاسكندر ذي القرنين اليوناني على هذه البلاد في اواخر القرن الرابع وبقيت متغلبة فيها الى ان انقضت بتسائط اللغة العربية على البلاد \* واصحاب هذا الزعم يوردون لاثبات زعمهم حججاً كثيرة . منها ان كل المؤلفين الذين ألفوا الكتب في تلك البلاد في الأزمان السابقة ألفوا باليونانية . وان الجامع المسيحية عُنِدَت فيها باليونانية . وان الكتابات الحجرية الباقية الى اليوم هي باليونانية . الى غير ذلك \* ونحن نقول ان كل ذلك لا ينفع منه الا ان اللغة اليونانية كانت شائعة مشهورة في البلاد الشامية لانهما كانت لغة البلاد كلها ولا انها كانت اللغة المتغلبة \* لان اللغة المتغلبة في بلاد الشام حتى بعد استيلاء السلوقيين عليها كانت السريانية . ولنا على

ذلك براهين شتى قاطعة \* فأولاً نتخذ البرهان من الأمر المعلوم لدى كل خبير وهو ان العرب لما ملكوا بلاد سوربة واختلطوا مع اهلها ادخلوا في لغتهم العربية اللفاظ كثيرة غريبة من لغة اهل سوربة متعلقة بالديانة النصرانية وبغير ذلك وعربوها . والحال ان هذه الالفاظ الشامية التي ادخلها العرب في لغتهم ليست يونانية لكن هي سريانية \* وهاك جملة منها : عاذ . قسيس . شاس . ناقوس . كيسة . نياحة . ساعور . باعوث . ترشيم . تسبح . فندق : انظر البنية في الفصل السادس من هذه المقدمة \* واما من اللغة اليونانية فلم يدخل في اللغة العربية الا الفاظ قليلة وذلك بواسطة اللغة السريانية نفسها . وهي الالفاظ الموجودة في اكثر لغات العالم : منها ما يتعلق بالامعة الجديدة وما اشبه نحو زنار . فسط . اوقية . ايقونة . استار . درهم . مينا . فندق : ومنها ما يتعلق بالديانة النصرانية نحو انجيل . هرطقة . اسقف . مضران . طقس . طغمة : ومنها ما يتعلق بالعلوم . وهذه لم تُعرب الا حينما أخذ العرب في خلافة العباسيين يتفرغون للعلوم اليونانية على يد علماء السريان .

فدخلت في لغتهم الالفاظ الاصطلاحية العلمية التي دخلت في كل اللغات المتعددة . نحو فلسفة . جغرافياً . سفسطي . دوسنطرياً . باسبليق . اقليم . أثير : وكل هذه الالفاظ اليونانية إنما دخلت في العربية لكونها موجودة في السريانية . لأنك لا تجد لفظة يونانية في العربية إلا وهي موجودة في السريانية . ودخلت في العربية لا كأنها يونانية لكن كأنها سريانية . لأنها لم تدخل في العربية من اليونانية رأساً لكن بواسطة اللغة السريانية كما تقدم القول . فيجوز لنا ان نعدّها مع الالفاظ التي دخلت من اللغة السريانية الى العربية التي سبق ذكرها \* وناهيك ان العرب يلفظون الكلمات اليونانية المعربة كما يلفظها السريان لا كما يلفظها اليونانيون . فيقولون مثلاً افلاطون . سقراطيس . اقليم . فندق . طقس . دوسنطرياً . لا بلاتون سكراتيس . كليما . بندوخيون . تكسيس . ديستنرياً كما يقول اليونانيون \* وما يستحق الاعتبار ان العرب سمو اليونان بالاسم السرياني **فدئنه** كما سموه في سورية لا بالاسم اليوناني هلمنيكس \* والأمر في الالفاظ اليونانية المعربة يشمل ايضاً الالفاظ اللاتينية . نحو دينار . بلاط . قلاية .

طوبة . قسقية \* والحاصل أنه لما كان العرب لم يستعملوا الالفاظ الاعجمية إلا من لغة الاقوام الذين اختلطوا بهم ولم تحدث استعارة الالفاظ التي كلامنا عنها إلا في الازمان التابعة لظهور النصرانية كما هو واضح بوضوح من ذلك بكل التأكيد ان الاقوام الذين اختلط بهم العرب في سورية في الازمان التابعة لظهور النصرانية كانت لغتهم الشائعة المتغلبة هي اللغة السريانية \* ثم ان من المقرر الذي لا ينكره احد ان اللغة التي كان اهل بلاد الشام يتكلمون بها قبل ان انقرضت باللغة العربية لا بد من انها تركت آثاراً في اللغة العامية التي اخذت مكانها . والحال ان اللغة العامية في بلاد الشام ليس فيها ادنى اثر من اللغة اليونانية . لكن نحوي آثاراً كثيرة من اللغة السريانية . من ذلك اسكان المتحرك في أول الكلمة وفي مواضع اخرى كقولهم مثلاً كبير . صغير . نروح . كبار بسكون اوائلها . وهذه خاصة لا توجد إلا في اللغة السريانية . ولغة عامة دمشق على الخصوص مشهورة باستعمالها اسكاناً خصوصياً للسان السرياني لا يعرفه اهل بقية البلاد التي تتكلم بالعربية . وهو انهم يسكنون الحرف المتحرك

بحركة الاختلاس في وسط الكلمة وقد ينقلون حركته الى الحرف  
الذي قبله . فالاول نحو عِنْتِي . عَمَّتِكَ . كَسْرُهُ . والثاني نَحْمَلُهُ .  
زَلِقَطُهُ . حُرْمَتِكَ . بدل عِلْتِي . عَمَّتِكَ . كَسْرُهُ . نَحْمَلُهُ . زَلِقَطُهُ .  
حُرْمَتِكَ . المستعملة في بقية البلاد المتكلمة بالعربية \* وما يؤكد  
هذا البرهان أنّ عربية المصريين مثلاً ليس فيها هذه الخلة أعني  
اسكان المتحرك ونقل حركته الى ما قبله . وذلك لأنّ المصريين  
لم يكونوا قبلاً يتكلمون بالسريانية \* ومن الآثار السريانية الباقية  
الى يومنا هذا في لسان العامة بسورية قلب الميم الى نون  
في ضمير المخاطبين وضمير الغائبين . نحو ابوكن وبيتهم بدل ابوكم  
وبينهم . وهذه الخلة هي من خواص اللغة السريانية . ومن الغريب  
انها لا توجد في عربية العامة الا في بلاد الشام وفي النواحي  
الشالية من بلاد الجزيرة \* وما هو اعظم من ذلك انه يوجد في  
اللغة العامية ببلاد الشام حتى دمشق الفاظ سريانية كثيرة برهتها  
لاحظ لها من العربية . يستعملها الشاميون في كلامهم الدارج حتى  
الملكيون الذين ينسبون انفسهم الى اليونانيين وهم لا يعرفون ان  
تلك الالفاظ هي سريانية . فمن الافعال التي تخطر بالبال . دَقَر .

سَكَّر (الباب) . طافَ بمعنى طفا . دَبِق . فقع . دلف . شلح . شمط .  
شلح . فلتش . شقل : ومن الاسماء الشوب . الشرش . الاشكارة .  
الدفن بمعنى اللحية . الهبله . الخل . اسم الاست في لغة العامة .  
القاتول . الفرطب . التاقول : هذه وامثالها هي بقايا من اللغة  
السريانية التي كانت يوماً لغة العامة في دمشق وسائر سورية  
قبل دخول العربية فيها \* بل ان اسم سورية نفسه هو مُتَّخَذ من  
السريان لا من اليونانيين لانه من المعلوم ان اليونانيين منذ  
الاعصار المتأخرة يقولون سيريا . واما السريان فيقولون **سوريا**  
سوريا \*  
ثم ان العرب لما ترجموا الكتاب المقدس في الزمان  
القديم الى لغتهم لم يصوروا الاسماء الاعلام التي فيه بحسب لفظ  
اليونانيين لكن بحسب لفظ السريان . فقالوا مثلاً يعقوب .  
اسحاق . يسوع . حوّا . يوحنا . عمورة كما يقول السريان . ولم يقولوا  
ياكوب . اساك . ايسوس . آفا . يوانيس . عُمرّا . كما يقول  
اليونانيون . ولنا هنا ان نبرهن ونقول : ان كانت ترجمة الكتاب  
المقدس العربية قد صارت على كنب اليونانيين كما يزعم قوم

فها ان اللغة السريانية كانت لشيوعها قد علمت العرب لفظ  
الاسماء الاعلام. وان كانت قد جرت على الكتب السريانية  
كما هو الأرجح فما اذا ان اللغة السريانية كانت شائعة في  
سورية حتى في استعمال الكتاب المقدس \*

ثم ان اللغة السريانية قد اُبتت آثارا كثيرة جلييلة الى  
اليوم في بلاد سورية ما عدا ما ذكرناه. منها اولاً أسماء القرى  
والمدن التي لا تُحصى ولا تُعدّ. نحو ريشعينا. عينطورا. ريشميا.  
راشيا بيكنيا. داريا. معرا. بينيا. وهذه الاماكن هي كلها من  
ضواحي دمشق ننسها او قريبة اليها. واما الاسماء العلمية اليونانية  
فهي قليلة جدا وهي متصورة على بعض مدن الساحل او  
القريبة منه. اشهرها انطاكية. اسكندرونة. لاذقية. طرابلس.

نابلس \* وما يستحق الذكر انه لا يوجد اسم يوناني لمكان في  
دمشق او في جوارها \* وثانياً يوجد الى اليوم اقوام تتكلم في  
اللغة السريانية في سورية وذلك على ابواب دمشق ننسها وهم  
اهل معلولة وما يجاورها المشهورون. بل ان هؤلاء سريانيتهم  
افصح من سريانية اثور والجزيرة والعراق \* واما اللغة اليونانية

فلا يوجد اليوم زاوية في كل بلاد سورية يتكلم اهلها بها مع  
ان اللغة الكردية والتركية يوجد اقوام تتكلم بها في البلاد  
الشامية \* ونعدل عن ايراد الشواهد المختلفة من كتب السريان  
التي يتضح منها ان اللغة السريانية كانت اللغة العامة الدارجة  
في جبال لبنان وغيرها من بلاد الشام حتى في القرن الثالث  
عشر \*

وهذه البراهين الفاطحة وغيرها تسقط كل حجج  
الخصم. لانه من اعتراضاتهم يتصل اكثر ما يكون ان اللغة  
اليونانية كانت في تلك الاعصار التي كلامنا عنها معروفة مشرفة  
في سورية عند العظماء والعلماء مثلما كانت مشرفة ومعظمة في  
مدينة رومية وسائر بلاد ايطاليا. ولكن لا ينبغ من ذلك ان  
اللغة اليونانية كانت اللغة الدارجة المتغلبة في سورية مثلما لم  
تكن في ايطاليا \* والمفهوم ان كلامنا ليس هو عن المدن  
الكبيرة التي اهلها كانوا في الاصل يونانيين كانطاكية وسلوقية.  
فاننا لا ننكر ان اهالي هذه المدن كانوا غالباً يتكلمون باليونانية  
مثلما كان في ايطاليا مدن شتى يتكلم اهلها باليونانية \* اما

كتب الاعصار الاولى التابعة لظهور دين المسيح التي وصلت  
اليها فلا يُنكر انّ التي نخصّ بلاد الشام منها هي باللغة اليونانية.  
وأما في القرون التابعة للقرن الثالث فالكتب السريانية في  
بلاد الشام هي كثيرة كمصنّفات فيليكسنيس المنجيّ وإسحاق  
الانطاكي وغيرهما. ومن ذلك نخذ دليلاً قاطعاً على انّ اللغة  
السريانية كانت شائعة عامّة في بلاد الشام قبل القرن الثالث.  
لانّ العقل السليم لا يقبل انّ اللغة السريانية دخلت في سورية  
في القرن الثالث مكان اللغة اليونانية \* وأما اسفار العهد  
الجديد فبعضها فقد اصله السرياني كما فقد كتب كثيرة من  
كتب القدماء. وبعضها انما كتب في اليونانية في الاصل لانّ  
الكتاب او المكتوب لهم كانوا يونانيين اصلاً \* وأما المجمع  
البيعية فليس بمؤكّد انها كلها عُقدت باليونانية \* وأما الكتابات  
الحجرية فان كان كثير منها مكتوباً باليونانية فاكثر من ذلك  
مكتوبٌ بالسريانية \* وها انّ كثيراً من الكتابات الحجرية  
القديمه في البلاد الشاميه هي باللغة اللاتينية. وهل يستنح عاقل  
من ذلك انّ اللغة الدارجة في هذه البلاد كانت اللاتينية \*

ونحنم بحثنا هذا باعتبار واحد جايل القدر يُغني عن  
كلّ حجة. وهو انّ المصنّفين والكتاب في اللغة السريانية في  
سورية من القرن السادس فصاعداً هم كثيرون العدد حتى انه  
يعسر احصاؤهم. وهك اسماً. طرف يسبر منهم. بولا اسقف  
قلينقس. وشمعون القوي. ويوحنا بن افتون الفنسريني. وزكريا  
الملطي. ويوحنا اسقف افسس. وتوما الحرقلي. وثاوفيل الرهاوي.  
ويوحنا اسقف بصرى في حوران وغيرهم كثيراً. هؤلاء من الذين  
اشتهروا الى حين ظهور الاسلام فقط \* وأما الذين ألفوا في  
اليونانية في تلك الاعصار ببلاد سورية فاذا عدلنا عن الذين  
اشتهروا في اورشليم التي كما ذكرنا سابقاً اضمحت مدينة يونانية منذ  
مبادئ القرن الثاني بعد المسيح وفي دبر جبل سينا الذي كان  
ديراً يونانياً في كل زمان. كسفر ونيوس ويوحنا السليّ ويوحنا  
الدمشقي وثاودورس ابي قرّة وأنسطاسيوس السينائي ويوحنا  
مسنوس فلا نعلم انه عرف غير هؤلاء من المصنّفين باليونانية  
في بلاد سورية الى يومنا هذا. وان كما قد نسينا واحداً او  
اثنين فالعفو من الفارئ الكريم \* ولذلك فلا غرو انك تجد في

بلاد سوربيةً احتمالاً كثيرة من الكتب السريانية في البع والاديرة  
وخزائن البيوت . ولا نجد فيها من الكتب اليونانية الا نحلة  
القسم \*

## الفصل الثاني

في انواع اللسان السرياني وفروعه

اعلم أنه كما يحدث بالسنة سائر امم العالم حدث باللسان  
الارامي اي السرياني . وذلك ان هذا اللسان كان في الاصل  
واحداً ثم بمرور الدهور عليه وبانتشاره في البلاد طراً عليه  
التقلب والتغير شيئاً فشيئاً حتى تفرعت منه بتعاقب الازمان  
واختلاف الاماكن فروع اي لغات شتى بعضها معروف اليوم  
وبعضها غير معروف لأنه انقرض \*

اما اللغات السريانية المعروفة اليوم فمنها ما هو مكتوب  
ومنها ما هو غير مكتوب \* فأول اللغات السريانية المكتوبة  
المعروفة هي لغة بابل . ثم لغة العراق التي يقال لها المندوية .  
ثم اللغة الكتابية الدارجة اليوم . ثم اللغة السامرية \* ومن اللغات

الغير المكتوبة الموجودة الى اليوم سريانية اقصى البلاد السريانية  
شرقاً اي كردستان وما مجاورها . وسريانية ما بين النهرين  
اي الجزيرة . وسريانية بلاد الشام \* اما لغة بابل فهي اللغة  
المستعملة يوماً في بابل وأعمالها اي في العراق وآثار وسائر  
بلاد المشرق في الدول النينوية والبابلية المشهورة وهي التي نزل  
بها سفر دانيال النبي وغيره من أسفار العهد القديم كما ذكرنا  
سابقاً . وهي التي تعلمها اليهود في الجلاء اذ جلاهم بختنصر ملك  
بابل في القرن السابع قبل المسيح وصاروا يستعملونها بعد رجوعهم  
كما رأينا مع تغيير بسير ادخاله فيها \* وتسمى هذه اللغة في  
العهد القديم ارامية مجرداً . وعلماء اليهود يسمونها ارامية او  
سريانية كما رأينا . وتسمى في العهد الجديد عبرانية . ولكن علماء  
الافرنج يسمونها كلدانية نسبة الى الكلدانيين الذين كانوا اشهر  
قوم في ارض بابل او العراق \* والعرب يسمون اللغة البابلية  
نبطية . وهي تختلف قليلاً عن السريانية الدارجة في زماننا .  
بل هي من وجوه افصح منها . وكثير من كتب اليهود غير  
الكتاب المقدس مكتوب بهذه اللغة البابلية محرّفة بما ادخله

فيها اليهود من التغيير المستعار أكثره من اللغة العبرانية \*  
 وأشهر الكتب المكتوبة بهذه لغة بابل اليهودية هي الترجمات  
 وهي كتب تتضمن ترجمة أسفار العهد القديم من العبرانية الى هذه  
 اللغة الارامية كان اليهود يقرأونها في كنائسهم اذ فقدوا فهم اللغة  
 العبرانية كما ذكرنا \* والترجمات متعددة عندهم . فان للسفر  
 الواحد ترجمتين مختلفتين او اكثر \* ولم يفتأ اليهود يصنفون  
 الكتب بهذه اللغة السريانية ويستعملونها الى اليوم في كنائسهم  
 وعباداتهم . حتى أنك تجد في كتبهم الدينية قصائد موزونة  
 مؤلفة بهذه اللغة . وهاك نبذة من ذلك مأخوذة من كتاب  
 طفسي لليهود مطبوع في السنين القريبة منا بمدينة اورشليم  
 كتبها بالمخط السرياني المعهود اليوم الذي يقال له النسطوري  
 وحسب الاصطلاح الجاري اليوم في اللغة الكنايية : **יְהוֹשֻׁעַ**  
**יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **לְיִשְׂרָאֵל** **יְהוֹשֻׁעַ**  
**יְהוֹשֻׁעַ** (أي التفاح) **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** \*  
**יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ**  
**יְהוֹשֻׁעַ** . **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** \* **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** .  
**יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** . **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **יְהוֹשֻׁעַ** .

**יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ**  
**יְהוֹשֻׁעַ** . **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **יְהוֹשֻׁעַ** . **יְהוֹשֻׁעַ**  
**יְהוֹשֻׁעַ** . **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **יְהוֹשֻׁעַ**  
**יְהוֹשֻׁעַ** ) **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** . **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** \*  
**יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **יְהוֹשֻׁעַ** .  
**יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ**  
 عربيتان ) **יְהוֹשֻׁעַ** **יְהוֹשֻׁעַ** (أي **יְהוֹשֻׁעַ**) \*  
 ومن هذه اللغة السماء الكلدانية ومن اللغة العبرانية  
 صاغ علماء اليهود المعروفون بالربانيين لغة مختصة بهم يقال لها  
 لغة الربانيين . وهي التي بها صنف علماء الكتب ومن جملتها  
 كتاب التلموذ المشهور ولذلك فهذه اللغة المخلوطة تسمى ايضاً  
 التلمودية \* وما يستحق الذكر والاعتبار ان اللغة السريانية  
 البابلية التي هي اول لغة سريانية اتصل بنا شيء من آثارها  
 القديمة لم يحفظ السريان انفسهم شيئاً من آثارها القديمة ولا  
 يعرفونها . بل ان آثارها القديمة التي بقيت محفوظة الى اليوم لم  
 تحفظ لدى السريان ولا هي من تاليف السريان لكن حُفظت

لدى الغرباء وهي من تاليف الغرباء وهم اليهود \*  
 وهذه اللغة النبطية اي التي تُسمى كلدانية عند الافرنج  
 بقي منها اثر في النواحي الجنوبية الشرقية من بلاد العراق عند  
 امة سريانية جنساً منفردة بملتها ودينها عن سائر الامم السريانية  
 ويُقال لها امة الصبا او المندوبين . وقد قلت هذه الملة في  
 زماننا \* ولغة هؤلاء القوم محفوظة في كتبهم الدينية فقط . فان  
 كلامهم قد صار عربياً منذ زمان \* ومن خواص هذه سريانية  
 الصبا ان العين فيها تُلغظ ههنا كعادة سريان اثور وكردستان  
 وان الحاء تُلغظ هاهنا \* ثم ان لفظ سريانية الصبا هو كلنظ السريان  
 الشرقيين الذي سنشرحه . الا ان الزقاف عندهم يشبه كثيراً  
 لفظ الغربيين اي يميل الى الضم \*

واعتبر ان اللسان السرياني في زماننا هذا هو شائع  
 عند اُمم هي كلها نصرانية حيثما كانت ما عدا هؤلاء القوم الذين  
 يُقال لهم المندوبون وما عدا الفريتين المجاورتين لمعاولة بقرب  
 دمشق اللتين اعلمها هم على دين الاسلام كما سيأتي ذكر ذلك \*  
 والكلام هو عن الامم التي هي في الاصل سريانية فقط \* لان

اليهود الذين هم من بني اسرائيل اي من الجنس العبراني  
 فالسريانية البابلية يستعملونها في كل مكان في امورهم الدينية  
 فقط كما تقدم القول \* وما عدا ذلك فان في مدينة زاخو في  
 ما بين النهرين بقرب جزيرة ابن عمر جماعة كبيرة من اليهود  
 لسانهم العامي هو السرياني المحرف الشائع في اثور وكردستان \*  
 واما اللغة السريانية الكنايية المشهورة الآن فهي التي  
 بعد التغييرات المتنوعة انتهت اليها اللغة الارامية في البلاد  
 السريانية في نحو زمان ظهور المسيح على الارض . فصارت هذه  
 اللغة لغة المسيحيين الاولين . لان النصرانية ظهرت واشتهرت  
 اولاً في البلاد التي كان اهلها يتكلمون بالسريانية . وبهذه اللغة  
 كتبت الكتب المسيحية الاولى التي هي اقدم ما وصل اليها في  
 هذه الامة على هيئتها المعروفة اليوم . واشهر هذه الكتب واؤها  
 الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد اللذان لا يمكن  
 ان يكونا احدث من مبادئ القرن الثاني للمسيح \* وكل الكتب  
 السريانية الموجودة في ايدي السريانيين المسيحيين قاطبة مكتوبة  
 بهذه اللغة اذ كانت قد اخذت قراراً وثباتاً منذ نحو زمان



ظهور المسيح . ومن ذلك الزمان لم يُصِبْها شيءٌ من التغيير الى يومنا هذا الا ما لا يُجْتَنَلُ به \* وبقيت اللغة السريانية هذه الكتابية دارجة في التكلم في معظم البلاد التي كانت شائعة فيها ولاسيما المدن الصغيرة والقرى حتى بعد ظهور الاسلام وبعد تسلط اللغة العربية باجيال . فانه من مؤلفات ابن العبري النحوي المشهور يظهر ان اللغة السريانية كانت مستعملة بين العامة في الكلام في عصره نفسه اي في القرن الثالث عشر \* ولكن بعد ذلك العهد بزمان لا يُعْرَفُ بتاكيد متى انقرضت اللغة السريانية الفصيحة اي الكتابية من استعمال العامة اصلاً حتى انه في يومنا هذا لا يوجد قوم يتكلم بها في الدارج اصلاً وامست لغة مائتة \* وقد ظهر في هذه المدة من الزمان كتب كثيرة لا تُحصى ولا تُعدّ دينية وعلمية بين المسيحيين وخاصة النساطرة واليعاقبة منهم ( لان الملكيين لم يصل اليها كتاب سرياني من تاليف احد منهم الا اسحاق الانطاكي الشاعر الديني المشهور وواحداً او اثنين غيره ضائعي الاسم . واما الموارنة فلم يظهر عندهم كتاب سريانيون معروفة مصنفاتهم بين الناس

قبل القرن السادس عشر ) \* وهذه الكتب مكتوبة كلها بهذه اللغة الفصيحة التي صارت تُسمى وحدها السريانية او الارامية على الاطلاق . وكل الكتب السريانية الموجودة اليوم بهذه اللغة قد صُنِفَتْ في النصرانية اي بعد ظهور المسيح \* ولذلك فيما يوجب التأسف الدائم والتألم الشديد ان الامة السريانية لم تحفظ شيئاً ولا ادنى حرف من كتاب او صحيفة او مسطور سابق لعهد ظهور المسيح<sup>(١)</sup> خلافاً لامم اخرى مشهورة بشهرة السريان واقبل

(١) لا يظن ظان ان الانوام السريانية قبل ظهور المسيح لم يكن عندها كتب ومصاحف مكتوبة سواء كان في المشرق ام في المغرب . وهم الذين علموا ببقية الامم صناعة الكتابة واشتهروا قبل سائر الامم بازمنة كثيرة في العلوم وفنون المعارف \* قد ورد في تواريخ اليونانيين واللاتينيين ان رجلاً من بابل اسمه برُوسوس ( ولا يمكن تخمين هذا الاسم بحروف سامية ) اشتهر بالعلوم ولاسيما علم الهيئة في القرن الثالث قبل المسيح والتف كتاباً في تواريخ البابليين . الا ان هذا الكتاب قد فُقد ولم يتصل بنا شيء منه سوى نبذة يسيرة مفترقة في كتب المؤرخين المذكورين ومستترجة الى لغاتهم \* فآين اذا هي كتب اجدادنا وصحفهم قبل ان تنصروا . ان بعضها اُحرق بالنار بل كثير منها . وذلك ان المسيحيين الاولين ساقهم تمسكهم المنفرط بالديانة المسيحية ان يببدوا كل اثر من عبادة الاوثان ففعلوا . مثلما فعل

منها كاليهود واليونانيين واللاتينيين. فان كلاً من هذه الأمم تحفظ شيئاً كثيراً مما كُتب عندها قبل عصر المسيح بما ينيف على الف سنة بكثير\* ومن هذا فقدان آثار اللغة السريانية القديمة حدث ان الأمة السريانية اليوم لا تعرف شيئاً البتة عن اخبار اسلافها واجدادها ومالكهم وحروبهم وعوائدهم وأديانهم وعلومهم وكتبهم وسائر ما يتعلّق بهم قبل عهد النصرانية. وتحتاج للوقوف على ذلك الى مطالعة كتب الاجنبيين ولاسيما اليهود واليونانيين. لاننا لو لا كتب اليهود واليونانيين لما عرفنا المسيحيون الاولون في افسس اذ احرقوا المصاحف الكثيرة العديدة التي كانت عندهم الحاوية الخرافات الوثنية كما ورد في قصص الرسل (١٩: ١٩) وبقية المصاحف كان من عادتهم ان يحكروا كتابها ويكتبوها ثانية بما يوافق النصرانية\* وأما اليونانيون واللاتينيون فلم يفعلوا كذلك ولو أنهم تدبوا بالدين الذي يو تدبوا الاراميون. بل ان رهبانهم وقسوسهم بالمواظبة على استنساخ الكتب الثمينة السابغة لعهد النصرانية حفظوها من الدثار\* هذا هو السبب على ظننا في اندثار كتب اجدادنا الاراميين اذ كانوا بعد في اجاهلية\* ولا نظن ان نقليات النقول وحدها حدثت هذا الدمار الخزن. لان اليهود والفرس قد اصابتهم شدة الترائب الدولية اكثر مما اصابت الاراميين بكثير ومع ذلك فهم حافظون الى اليوم اكثر كتبهم القديمة\*

شيئاً عن احوال الاراميين القدماء والبلاد التي كانوا يسكنونها الى زمان ظهور المسيح<sup>(١)</sup>\* الا انه ان كانت صحف آباءنا الاقدمين السابقين لعهد النصرانية قد انقرضت ولم يبق لدينا أثر منها فان عندنا ما نتسلى به عنها غير قليل ولم يستطع الدهر ان بسطو عليه ولو انه لم ينتبه اليه احد في بلادنا الى اليوم حتى قام العلماء من الافرنج منذ نحو قرنين وعرفوا قدره واعطوه المنزلة التي يستحقها امام علم التواريخ وعلم اللغات وغيرها. والمراد بذلك الكتابات المنقوشة على الأحجار التي خلفها لما الاولون مكتوبة بالاقلام التي كانت مستعملة عندهم في ازمانهم في بلاد الشام والجزيرة والعراق وغيرها واكثر ما يكون في مدينة

(١) ما يقضي بالعجب ان الامم السريانية قاطبة مع طول المدة المديدة التي فيها اشتغلوا بالعلوم والآداب والمعارف من كل جنس لم يفهم من بعدما تنصروا الى اليوم من خطر بيال ان تراجع الازمان الغابرة ويكتب تاريخ آباءه السابقين لعهد النصرانية حتى الاثوريين والبابليين الذين هم من اشهر أمم العالم والذين قد كُتب عنهم عند باقي الامم كتب لا تحصى\* ولم يفعل كذلك الفرس الذين أسلموا ولا الارمن حتى ولا الحبشة انفسهم الذين تنصروا. فان هؤلاء الامم لم يكن علماءهم يجمع ما شرد من اخبار اجدادهم القدماء الصحيحة بل طمعا في تعظيمهم زادوا على الصحيح ما لا اصل له ما يزيد جنسهم مجدداً\*

تدمر في بلاد الشام التي فيها يوجد من هذه الكتابات شيء  
عظيم كالخزائن مكتوب بالقلم الذي يقال له التدمري وفي  
نيوى عند الموصل التي يوجد فيها كذلك شيء كثير لا يحصى  
ولا يعدّ مكتوب كله بالقلم الذي يُسمى السماري \*  
ولنرجع الآن الى اللغة السريانية الكنيانية التي كُتبت في  
صدها . فنقول ان هذه اللغة هي اليوم على نوعين او لغتين .  
احدها تسمى شرقية والآخرى غربية والعامّة في زماننا هذا تسمى  
الشرقية كلدانية توها . والغربية سريانية بلا قيد \* نأشرفية  
كانت لغة البلاد الشرقية من البلاد الارامية . وهذه البلاد  
كان حدّها من جهة المغرب ناحية نصيبين . وكانت تشمل  
بلاد اثور . وبابل المسماة اليوم العراق واذربيجان ومادي  
والجانب الشرقي من ارض بين النهرين المعروفة بالجزيرة .  
وهي اللغة الطقسية للنساطرة خاصّة حيثما وجدوا وللكاثليك  
والبعاقة الذين في بلاد ملبار بالهند \* والغربية كان حدّها  
من غربي نصيبين الى نحو الغرب حتى البحر . وهي اليوم اللغة  
الطقسية للسريان الكاثليك على الخصوص والموارنة ولبعاقة

العثمانيين . وكانت زماناً على ما يُظنّ لغة الملكيين ايضاً <sup>(١)</sup> \*  
وتسمى اللغة الغربية ايضاً رهاوية ( *Rhōwōi* ) نسبة الى  
مدينة الرها التي كان افصح السريانية الغربية فيها . والشرقية

(١) المراد بالملكيين المسيحيين من اهل سورية الذين تبعوا البيعة  
القسطنطينية في مذهبا منذ القرن الخامس وفي طقسها منذ القرن العاشر .  
فهؤلاء كانوا يستعملون الطقس في اللغة السريانية الى قرب عصرنا . وقد  
ترجمت لهم كتب الطقس اليونانية كلها الى السريانية ووجدت نسخ كثيرة  
منها اليوم . واذا فحصنا هذه الكتب نشاهد امراً غريباً وهو ان قلم الملكيين  
( اي الخط الذي به كانوا يكتبون كتبهم ) يشبه قلم النساطرة في الحروف  
كلها . غير انه في ضبط حروف الكلمات الملكيون هم تابعون طريقة  
الغربيين اي البعاقة . فالارجح اذا للتصديق ان الملكيين كانوا يلفظون  
السريانية لفظ الشرقيين لا لفظ الغربيين . وان الذين استخرجوا لم الكتب  
الطنسية من اليونانية الى السريانية كانوا من علماء البعاقة . لانه لا يذكر  
في التاريخ انه قام في ملّة الملكيين علماء خبيرون باللغتين اليونانية والسريانية  
كان يمكنهم ان يترجموا الكتب المذكورة ترجمة فصحة سديدة العبارة  
منسبوطة غاية الضبط كما هو حال الكتب الطنسية السريانية التي كانت  
في ايدي الملكيين \* والواضح اننا في كل ذلك لا نعني الا الملكيين الذين  
كانوا في سورية اي بلاد الشام . فان الملكيين الذين في فلسطين كانت  
لم كتابة خصوصية ولغة خصوصية كما تقدم الشرح في آخر الفصل السابق \*

نصيبينية (وهو حملاً) نسبة الى نصيبين التي كان فيها مدرسة  
شائعة للنساطرة<sup>(١)</sup> \*

والفرق بين هاتين اللغتين ليس جوهرياً. بل هو في

(١) ان ابن العبري في كلامه عن أنواع اللغة السريانية في حاشيته

على كتابه المسمى **مجلد** ذكر ان اللسان السرياني له ثلاثة فروع  
وهي الغربي اي الرهاوي والشرقي اي النصيبيني والفلسطيني. الا انه  
لم يذكر باي شيء كان الفرق بين اللغة الفلسطينية واللغتين الاخرين.  
ولا نرى ان احداً من المتقدمين تكلم عن اللغة الفلسطينية التي ذكرها  
ابن العبري \* والواضح ان المراد بهذه اللغة لغة المصحف السرياني الموجود  
اليوم في خزانة الكتب الواتيكانية برومية العظمى الذي يجوي الاناجيل  
المتدسة مقسمة على ايام السنة على مرجح طئس اليونانيين وهو كتب  
للملكيين في مدينة نسي انطاكية العرب سنة ١٠٣٠ للمسيح. فلغة هذا المصحف  
تختلف اختلافاً معتبراً من اللغة السريانية المألوفة. وهي اللغة عينها التي  
يتكلم بها اليوم اهل معلولة التي سيأتي ذكرها. فكأنها كانت لغة العامة  
في بلاد الشام كلها قبل ان سطت عليها اللغة العربية \* وقد سبق الكلام  
مفصلاً عن هذا الكتاب ولغته وعن بنبة الكتب التي تشبهه في آخر الفصل  
السابق \* ومن الواضح ايضاً ان ابن العبري قد اساء اذ ذكر اللغة  
الفلسطينية مع لغة الشرقيين ولغة الغربيين. فان هاتين لا تختلفان الا في  
النظ. والفلسطينية تختلف منها في تركيب الكلمات ومعانيها وصورها \*

لنظ بعض الحركات والحروف وفي رسم المخط فقط كما سنرى \*  
وهذا الاختلاف بين هاتين اللغتين ليس هو من صنيع تعدد  
احد العلماء كما يتوهم بعض العامة. بل هو جار مجرى سائر  
الاختلافات التي ترى في كل زمان وكل مكان بين اهل بلاد  
واهل بلد آخر في التكلم وشكل الصورة والطباع وغير ذلك \*  
ومع ذلك فلا يُنكر ان لغة الشرقيين اي التي تسميها العامة  
المكدانية هي اللغة الارامية الصحيحة ولها فضل القدم على الاخرى  
كما سنرى ذلك في موضعه ونبين ان ابن العبري الامام المشهور  
بين البعاقبة قد توهم غاية التوهم حيث ذم لغة الشرقيين  
ونצל عليها لغته الغربية \*

ومن ذلك تفهم ان الذين ادخلوا اللغة السريانية في

مدارس اوروبا قد اساءوا حيث اتخذوا لنظ السريان الغربيين  
وهو الشائع اليوم في كل مدارس اوروبا وما تفرع منها. وكان  
الأولى بهم ان يتخذوا لنظ السريانيين الشرقيين لانه الاقدم  
والاحسن بل انه كان لنظ جانب عظيم من السريان الغربيين  
انفسهم. فان لنظ اهل جبال لبنان كان بلا شك كلنظ

الشرقيين كما تشهد لذلك أسماء كثيرة سريانية محفوظة الى اليوم نحو . بكنياً . وعلماً . نهرًا . عبداً . رشعينا . بيروباً . رشيمياً . شليطاً وغير ذلك كثيراً<sup>(١)</sup> \* وكذلك اهل بلاد دمشق كانوا يلفظون السريانية كالشرقيين . فان أسماء القرى المجاورة المحفوظة الى اليوم تشهد بهذا اللفظ نحو راشياً . دارياً . نعرًا . حاصياً . يلهياً . واهل قرى معلولة المجاورة لدمشق يلفظون

(١) لعل المعترض يعترض قائلاً: كيف يصح هذا القول مع ما هو معلوم لكل خبير وما ذكر سابقاً وهو ان لغة اهل لبنان الطنسية هي السريانية المملوطة لفظ الغربيين \* فنجيب ان السبب في هذا الاختلاف هو ظاهر . وذلك ان الموارنة حين كانوا يتكلمون بالسريانية كانوا يلفظونها لفظ الشرقيين . ثم تركوا التكلم بهذه اللغة وبقيت محفوظة فقط في الاستعمال الطنسي . واذ انهم اتخذوا للطنس اكثر الكتب التي يستعملها البعاقبة تعلموا منهم ان يلفظوا السريانية لفظ الغربيين وذلك في النرامه لا في التكلم \* ويمكن ايضاً انهم من قدم الزمان اي قبل ان تركوا التكلم بالسريانية كانوا يتكلمون بطريقة الشرقيين ويفرأون بطريقة الغربيين . مثلما اليوم اهل بلاد الشام يقرأون العربية بخلاف ما يتكلمونها \* وذلك محتمل أكثر \*

غالباً لفظ الشرقيين كما سنرى عن قريب<sup>(١)</sup> \* ولو كان اهل لبنان ودمشق وما يجاورهما يلفظون لفظ الغربيين لكانت الاسماء التي اوردناها نلفظ بكنفايو<sup>(٢)</sup> . عولمو . نهرق . عبثق . رشعينو . ميروبو . رشايو . شاليطو . ريشايو . كورايو . معارق . حاصبايو . بيتلهيو . كما يقتضي لفظ السريان الغربيين \*

وقد اعتنى ائمة كل من طائفة الشرقيين وطائفة الغربيين المذكورتين بتهديب اللغة السريانية و احكامها وضبط اصولها وقواعدها وذلك منذ المائة الرابعة بعد المسيح خاصة . واشهر

(١) الغالب ان الملكيين الذين كانوا ساكنين في البلاد الشامية كلها حتى جبالها كانوا يلفظون السريانية لفظ الشرقيين في قرآنهم الطنسية كما رأينا الساعة \* بل اننا نقول قولاً لانظر ان احداً من العلماء يخطئنا فيه وهو ان الفرق بين الشرقيين والغربيين اي بين النساطرة والبعاقبة لم يكن في الاول لغوياً لكن دينياً فقط . فانه في كل ما اتصل بنا من آثار الازمان الماضية لا نجد ادنى دليل على ان اهل الرها كانوا يلفظون السريانية لفظاً مختلفاً من لفظ الشرقيين في تلك الازمان \*

(٢) حرف اللين اي الواو الساكنة بعد النخ في هذه الاسماء المصورة هنا بأحرف عربية هي عبارة عن حرف O الافرنجي الذي لا يمكن تصويره بعلامة عربية \*

المدارس التي فيها أُتقنت في تلك الأزمان اللغة السريانية كانت في مدينة الرها المذكورة التي تُكَنَّى بِأُمِّ السريان وفي مدينة نصيبين. وكتاهما من مدن الجزيرة \*

هذا وقد ذكرنا سابقاً أنَّ اللغة السريانية كانت لغة أهل جانب عظيم من بلاد المشرق. إلا أنه منذ ظهور الإسلام قد أخذت هذه اللغة تسمي شيئاً فشيئاً من أَسِنَّة عامَّة هذه البلاد كلها حتى أنه من زمانٍ لم يبقَ مدينةٌ كبيرة يتكلم أهلها باللغة السريانية في العالم كله. ولم تُحفظ هذه اللغة إلا في الجبال والقرى إلا أنها غير فصحة إذ قد زاغت قليلاً أو كثيراً عن اللغة الأصلية الفصيحة كما يحدث ذلك في سائر لغات العالم بمرور الأزمان عليها \* إلى هنا كفى الكلام عن اللغة الكتابية \* وأما اللغة الرابعة من اللغات السريانية المكتوبة وهي التي يقال لها السامرية فهي لغة فرقة من الاسرائيليين يقال لهم السامرة سكان بلد نابلس وما يجاورها من بلاد فلسطين وهم من بقية السامريين القدماء الذين انفرقوا من اليهود في زمان يوربعام الملك. وإذا نَّ شلماناسر ملك اثور الذي غزا بلاد

السامرة وجلاهم في نحو اواسط القرن الثامن قبل المسيح (طالع ٢ ملوك ١٧) ارسل الى بلادهم جماعات من السريانيين من بابل وغيرها فسكنوها وعمروها. فهؤلاء حفظوا اللغة السريانية التي كانوا يتكلمون بها ولكن خلطوها بالفاظ كثيرة عبرانية. وتولد من ذلك في قليل من الزمان لغة سريانية خصوصية تُسمَّى السامرية. وقد ترجعوا الى لغتهم هذه كتاب التوراة. وهم لا يقبلون غيره من كتب اليهود المنزلة ولهم كتب اخرى مكتوبة بلغتهم هذه. ولهم قلمٌ مخصوص مشتق من القلم السرياني الاصلي المنسوب الى الفونيين الذي اشتقت منه سائر الاقلام المعروفة \* والسامريون الذين كلامنا عنهم قد قلَّ عددهم جداً في زماننا. وقد بطلوا ان يتكلموا باللغة السامرية المذكورة لكن يدرسونها فقط في المدارس \* ومن خواص هذه اللغة السريانية الغربية ان حروف الحلق فيها اي الهاء والحاء والعين تلفظ كلها كالهزة. وقد غيروا اسما عدة من الحروف الابجدية فيقولون **دَمَّ**. **كَمَل**. **مَم** (بدل **ه**). **حَل** (بدل **ه**). **اَم** (بدل **س**). **بَم**. **لُحِب**. **دَم**. **هَم** \* ولا يستعملون

في الكتابة الأ الحروف . وليس عندهم حركات خطية ولا نقط  
ولا علامة اخرى للقراءة \* ولنظهم هو كلفظ السريان الشرقيين  
قاعبة \* ومن عاداتهم انهم اذا بدأت الكلمة بحرف ساكن يزيدونها  
في اللفظ الفاً مفتوحة \*

وأما اللغات السريانية الغير المكتوبة فمنها اللغة الاثورية  
الدارجة اليوم في اثور وفي الجبال الشرقية من الجزيرة وفي  
كرديستان وغيرها . وهي كما ذكرنا سريانية فاسدة كثيرة الخريف  
ومبليلة بالفاظ العجيبة كثيرة . واهلها يدعون انفسهم سرياناً  
( **سهذبة** بدل **سهذنية** ) وكذلك لغتهم يسمونها **سهذبة**  
اي سريانية محضاً \* ومن عجيب حالهم ان بقية الاقوام المجاورة  
لهم لا تسميهم بهذا الاسم بل لا تعرف انهم هم من الجنس السرياني  
لكن تسميهم فلاحين ولغتهم فلاحية بنوع من الاحتقار . فكأنهم  
قد فقدوا جنسهم وأصلهم في عيون الغرباء ، وذلك بخلاف الاقوام  
المتكلمين بالسريانية في جبال الطور وفي معلولة فانهم معروفون  
عند الغرباء ايضاً بكونهم سرياناً ومسمون عندهم بهذا الاسم مع  
كونهم اقل عدداً من الاثوريين الذين كلامنا عنهم بكثير \*

فلو كتبت واحداً من اولئك الاقوام وسألته بلسانه ما اسم  
لغة جنسك لاجابك **سهذبة** اي السرياني . ولكن لو سألته  
بلغة اخرى بأي لسان تتكلمون لجابوك قانلاً : نتكلم بالفلاحي \*  
ولفظ هذه السريانية هو لفظ السريان الشرقيين . ولكن قد  
اخذ اهلها بلفظ بعض الحروف من عين اصلها \* كما  
يلاحظونها خاء . والعين فيجعلونها همزة . بخلاف سريان  
اهل الجزيرة الجبليين الذين سيأتي الساعة الكلام عنهم .  
وفي مواضع يلفظون الزفاف مائلاً الى الضم كالغربيين (\*)  
وأما اللغة السريانية الغير المكتوبة الثانية فهي في الجهات  
المتوسطة من الجزيرة اي في جبال طور عبيد . اذ محفوظة  
الى اليوم اللغة السريانية بين اهالي تلك البلاد الكثيرين الذين  
هم سريان يعاقبة \* وسريانية هذه البلاد هي على طريقة الغربيين  
وهي فاسدة كاللغة الاثورية التي تكلمنا عنها الساعة . الا ان

( \* ) ان النرى التي في بلاد اثور لم تضيع بالكلي لفظ العين والحاء .

الاصلي فانهم يقولون الى الآن **كُللصا** ( عالم ) **ذعبلد** ( متانق )

**دهطددا** ( فارة ) **دهذجا** ( عنرب ) **ذسيدا** ( رحمة ) **ببشا** ( أم )

**ديجسدا** ( ذبيحة ) **سهلسا** ( خطيئة ) والفاظ اخرى كهذه كثيرة .

السريانية في جبال طور عبيدین ونواحها هي اقل فسادا واكثر  
قربا من اللغة الفصيحة . مع كون اهل الجزيرة يلفظون لفظ  
الغربيين واهل كردستان يلفظون لفظ الشرقيين \*  
واما اللغة الثالثة السريانية الغير المكتوبة فكانت يوما  
لغة بلاد الشام كلها ويسمى علماء الافرنج اللغة النسطورية  
لان السريان الذين كانوا في فلسطين كانوا يتكلمون بها .  
واما اليوم فهي لغة قوم قليلي العدد يسكنون في قرب مدينة  
دمشق بعيدا عنها نحو ثمانى ساعات في ثلاث قرى اهن يقال  
ها معلولة . وهم نصارى كاثليكيون . الا انهم على طقس الروم  
لا على طقس السريان . وفيهم ايضا مسالمون يتكلمون بهذه  
اللغة نفسها \* ولغة هذه القرى الدمشقية هي بين لغة الشرقيين  
ولغة الغربيين في لفظها . الا انها تقرب اكثر الى لغة الشرقيين .  
فان الزقاف عند اهل تلك القرى يلفظ دائما بالفخ في اواخر  
الاسماء واحيانا في الحشو ايضا . وعندهم ايضا التشديد كما عند  
الشرقيين وعدم المد في اواخر الكلمات \* ومن فساد لغتهم  
انهم يلفظون القوف كافا ابدا والتاو المتشاة جيا \* ومع ذلك

فان هذه اللغة المعلولة هي اقل اللغات العامية الثلاث فسادا  
واكثرهم حفظا لقواعد السريانية الفصيحة . فتمسحق الاعتبار  
اكثر من الاثنتين الاخرين . ومن خواص اهلها انهم يعطون  
صورة سريانية للالفاظ الكثيرة الاعجمية ( وهي كلها عربية  
الا ما لا يُحتفل به ) التي ادخلوها في لغتهم \* قلنا ان هذه  
اللغات الثلاث الاخيرة هي غير مكتوبة . ويزيد على ذلك  
ان اللغة الاولى منها وهي اللغة الاثورية قد بدأت ان تكون  
مكتوبة . اولآ في مملكة الفرس اذ ان البرتستنت الاميركان  
في مدينة ارمية فتحوا مطبعة منذ نحو خمسين سنة وطبعوا فيها  
الكتاب المقدس وكتبها اخرى في هذه اللغة على اللجة المختصة  
بسريانية النساطرة الساكنين تلك الجهة التي يقال لها اذربيجان \*  
ثم منذ نحو عشرين سنة بدأ المرسلون الكاثليكيون الدومنيكيون  
في الموصل ان يطبعوا كتباً شتى دينية بتلك اللغة على اللجة  
المختصة باهل كردستان . وبين هاتين اللجتين فرق غير يسير \*  
ولكن كتبها كتبنا بالقلم الذي يعرف بالنسطوري لان كتبها  
تلفظان لفظ الشرقيين \* واما سريانية جبل الطور فاعتنى



البرستنتت بها متأخرًا وترجموا الى هذه اللغة أجزاء من الكتاب  
 المقدس \* وكلنا اللغتين اي لغة كردستان ولغة طور عبدین  
 اهتم بها علماء الافرنج ودرسوها وألفوا لها كتبًا لبيان قواعدهما  
 في اللغات الافرنجية \* وأما لغة معلولة فلانعلم أنه كتب فيها  
 شيء الى اليوم إلا ان المظنون انها كانت تكتب يومًا. والدليل  
 على ذلك المصاحف التي تقدم الكلام عليها في الفصل السابق  
 الحاوية شيئًا من كتب طمس الروم الملكيين باللغة التي سميناها  
 الفلستينية. فان لغة معلولة التي كلامنا عليها هي اشبه شيء  
 بلغة هذه المصاحف \* إلا أنه منذ حُصرت هذه اللغة في معلولة  
 وما يجاورها اضمحت لغة وحشية فلم ينتكر احد ان يكتب فيها  
 شيئًا لقلة اهلها ولاتباعهم ببيعة غير سريانية. بل بلغنا عنهم  
 ما يستوجب كل الاسف وهو ان بعض الذين لهم اهم شيء من  
 السطوة عليهم حاولوا ان يرغبوهم عن لغتهم ومحملوهم على تركها  
 واستبدالها باللسان العربي. ولكن الحمد لله خابوا في مسعاهم \*  
 وقد جاء منذ سنتين الى هذه البلاد احد علماء جرمانيا اسمه  
 موريس ودرس لغة معلولة هذه وكتب لها كتاب نحو واعلمه

اليوم قد دُفع الى الطبع \*  
 واذا اُجلمنا الكلام في فروع اللسان الارامي السبعة التي  
 تقدم ذكرها وشرحها الى الآن فنقول ان هذه اللغات السبع  
 تُلَفَّظ كلها لفظ الشرقيين إلا لغة جبل الطور فانها وحدها  
 تُلَفَّظ لفظ الغربيين ومعها لغة معلولة من جانب فقط \* ثم  
 ان اللغة التي تقرب اكثر ما يكون من هذه اللغات السبع  
 الى اللسان الارامي الاصلي هي لغة بابل ثم اللغة الكتابية  
 المشهورة اليوم ثم لغة معلولة ثم لغة المندويين ثم السامرية ثم  
 لغة طور عبدین ثم لغة اثور \* وهذه اللغات السبع يختلف  
 بعضها من بعض في امور كثيرة. ولكنها قد تتفق الواحدة  
 منها مع واحدة اخرى او اكثر منهن دون الباقيات \* فاما تتفق  
 في لغة بابل مع اللغة السامرية ومع لغة معلولة حرف المضارعة  
 للغائب كانه فانه في هذه اللغات الثلاث هو اليوز كما في العربية  
 والبرانية مع أنه هو بالنون في اللغة الكتابية وفي لغة المندويين \*  
 واللغات السبع كلها إلا الكتابية والاثورية والطورية تتفق معًا  
 في جميع الاسماء الخالية من تاو التانيث بزيادة اليوز المشددة

في آخرها \* ولغة المندويين تتفق مع اللغة السامرية واللغة  
 الاثورية في قلب العين الى همزة \* واللغة الاثورية تتفق مع لغة  
 الطور بضياع الفعل الماضي والفعل المضارع منها والاجزاء  
 عنها باسم المفعول واسم الفاعل \* واللغة السامرية تتفق مع  
 لغة معلولة في استعمالها في الفعل صيغة انفعال التي لا توجد الا  
 في العربية والعبرائية \* وهنا ناتي بمثلين مكتوبين بأربع

## الفصل الاول

في اللغة الكنايية

في اللغة البابلية

دَبِدِصِم دَبَا اَلَسَا يَا	دَبِبَهْبِه دَبَا اَلَسَا يَا
سَخِسَا سَبَا اِذْكَ . هِ اِذْكَ	سَخِسَا سَبَا اِذْكَ . هِ اِذْكَ
سَا سَا بِي دِي سَا	سَا سَا بَا سَا هِ اِذْكَ .
سِي سَا سَا اِس	سِي سَا سَا اِس
سَا سَا سَا	سَا سَا سَا . هِ اِذْكَ .
سَا سَا اِس	سَا سَا اِس
سَا سَا اِس	سَا سَا اِس